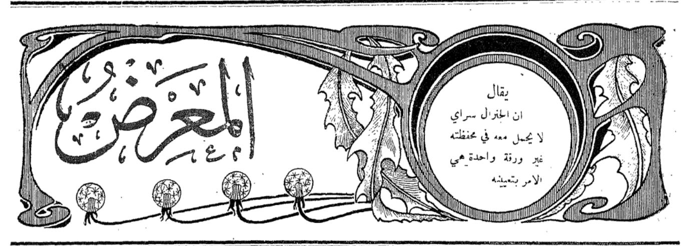
العدد ٣٥٩ — السنة الرابعة

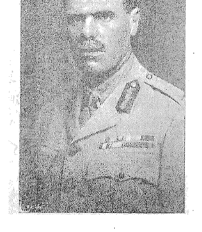


بيروت | الخميس في ١١ ك ١ سنة ١٩٢٤ | الاشتراك | ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ « « في الخارج | الادارة | خان انطون بك تلفون ١٦ = ٣



يوم وداع الجنرال ويغان

احد مشاهد وداع الجنرال ويغان على المرفأ وقد تزاحمت الجماهير حول الرصيف لتوديعه وتظهر باقات الزهور العديدة التي قدمت له من فوق الرؤوس . وتظهر ايضاً في المرفأ الباخرة بيير لوتي التي اقلت المفوض السامي الى فرنسا



الجنرال هولستن باشا

الذي عين سردار الجيش المصري مكان المرحوم الجنرال ستاك باشا



المعارف في لبنان

لاندري الحكمة من ابقاء المعارف العمومية في البلاد تابعة للمفوضية العليا الا اذا كانوا يعتبرون العلوم والتهذيب بين الناشئة الجديدة من عوامل نشر الدعوة « البروباغنده »

ان النقص الاساسي في اخلاقنا رغم ما بلغناه من الرقي هو فقدان توحيد التربية في كتلتنا الوطنية ونحن في ظروفنا الحاضرة احوج الشعوب الى هذا التوحيد في التربية والروح

ومن اول واجبات حكومة وطنية تغار على مصلحة الشعب الذي تدير شؤونه ان تسعى لتوحيد التعليم ، وهذا ما كنا نأمله من نظارة المعارف عندنا ، ولكننا عرفنا بملء الحيرة ان هذه النظارة هي في لبنان مفقودة الصلاحية والسلطة ، فالمدارس حتى الخصوصية منها تابعة في شؤونها لادارة المعارف في المفوضية

ولا نعلم لماذا لا ينظر الجنرال فاندنبرغ رئيس حكومتنا الحالي الى هذا الامر وهو الذي اظهر في كثير من المواقف غيرة شديدة على كرامة الحكومة الوطنية وعلى مصلحة لبنان .

اننا نريد ان يسير ابناؤنا على نظام لبناني وطني في التدريس وهذا النظام المدرسي لا يمكن ان تحققه الا نظارة معارف وطنية نحن لا ننكر حق دولة الانتداب في

المشارفة على نظام التدريس عندنا وعلى المعارف عموماً ولكننا ننكر عليها ان يكون كل امر يتعلق بالتعليم وبالمعارف موكول اليها وتحت مطاق تصرفها

لا سيما والانتداب الحالي كفيل هذه المشارفة

رفض غير جائز

ذكرت الصحف من مدة ان جراحنا الوطني المشهور الدكتور نقولا ربيز رد اعانه الالف ليرة سورية التي خصصتها الحكومة لمستشفاه بناء على طلب المجلس النيابي ، ردها شاكراً واكتفى ان يطلب من الحكومة بان تجيز له ادخال المعدات واللوازم التي يستجلبها من اوربا لمستشفاه بدون دفع الرسوم الجمركية عليها

اما نحن فنعتقد انه لا يجوز للدكتور ربيز ان يرفض هذه الاعانة من الحكومة ، بل انه لا يملك هذا الحق ، فالحكومة خصصت هذا المبلغ لمساعدة مشروع انساني هو مستشفى الدكتور ربيز لا لشخص الدكتور نفسه

فجميع من في المستشفى ومن سيأتون اليه يقدرون ان يطالبوا بحق من الدكتور ربيز الرجوع عن هذا الرفض لان مصلحتهم جميعاً معلقة بهذه الاعانة

لم تقدم الحكومة هذا المبلغ للدكتور ربيز في سبيل سياسي او لنشر بروباغندة حكومية ولكنها قدمته اعانة للمستشفى وحتى يتمكن الدكتور من زيادة التحسين فيه وكلما زاد التحسين كلما حسنت حالة المرضى وخفت اوجاعهم

فمن واجب الدكتور ربيز الان ان يستعيد رفضه ويقبل المبلغ باسم مستشفاه وباسم مرضاه والا كان مسئولاً تجاه العمل الانساني الكبير الذي اوقف نفسه وحياته لخدمته

قائمة الاكتتاب لنصب الشهداء

القائمة الثانية

فرنك	
١٥٠٠	عمر بك بيهم رئيس لجنة نصب الشهداء
٢٠٠	الدكتور اميل عرب السكرتير
١٠٠٠	الخواجا حبيب طراد امين الصندوق
	الاعضاء :
٢٠٠	عمر بك الداعوق
٢٠٠	جورج بك فيليب ثابت
٢٠٠	السيد احمد الحسيني
٣٠٠	الخواجه يوسف افتيمس
٥٠٠	محمد افندي فاخوري
٢٠٠	الخواجه هنري مشاقه
١٠٠	الامير فؤاد ارسلان
٢٠٠	الخواجا رامز سركيس
٦٩٠٠	المجموع

الشاعر

بين ثلاث نساء ، المرأة التي هجرته وابقت ذكراها والمرأة التي يأوي اليها وفي صدرها حنين والمرأة التي سيهواها ولم تولد بعد ، جلس الشاعر ينظم شعره الخالد

بين الذكرى والحنين والالم جلس يكتب ، وكيف يكتب وهو في غير هذا المجلس . هل يستطيع ان يكتب وحيداً الاسطورة باردة كالموت سمجة كالمادة حقيرة كالعبد

بين عاصفة الذكرى الهوجاء وغيث الحنين المنهمل ووميض الامل البراق اتته صاعقة الوحي فهزت روحه فهزّ روح العالم

هنالك في احضان الطبيعة بين العاصفة والغيث والوميض والصاعقة يلبس الشاعر حلته التي لا تبلى ويبرز على مسرح الحياة بشكل غريب فيرى ما لا تراه ويسمع ما لا تسمعه ويذوق ما لا تذوقه . يهزك اينما كنت وكيفما كنت . يهزك جنيناً في احشاء امك وطفلاً يتمايل بك المهد وشاباً يشمله الهوى وكهلاً يقبل على الهرم وشيخاً يقبل على التراب وميتاً في لحدك ، يرافقك في جميع اطوارك منذ يومك الاول الى يومك الاخير لينعشك بنداه ويوقظك بدقات قلبه ويثيرك بناره

هو الشاعر

يضيء طريقك بصاعقته ان تسكعت في الظلمة ، يحارب فيك الحيوانية كلما غزتك بجيوشها الكثيفة . يطير بك الى الافق كلما ازعجتك الارض . يسقيك الخمرة كلما يبس صدرك وجف قلبك . يسير في موكب نسائه الثلاث يعانقهن ويحمين قلبه كيفما سار

هو الشاعر

يرى الخمرة فيقول هذا دمي . ويرى الافق فيقول هذه قبتي ويرى البركان فيقول هذا بعض ما في صدري . ويرى الوردة فيقول هذا عبيري . ويرى (الالباتروس) ذلك الطائر الحنون الذي يقضي نهاره مفتشاً عن قوت لصغاره فاذا اقبل المساء ولم يجد ذلك القوت جرح قلبه بمنقاره وغذّى صغاره يرى (الالباتروس) فيقول هذا طائري وهذا قوتي وهؤلاء صغاري ، يرى الصخرة فيرأف بالنار السجينة في قلبها ، ويرى الموجة تتحطم على الشاطىء فيعتب عليها لانها تلهو بالشاطىء عن الدرر التي هجرتها في الاعماق . ويرى الينبوع فيبكي

هو الشاعر

الطفل الكبير ، ابن المهود على الرغم من الحياة ومن الموت ، ابنها الذي لا ينفك عنها لانها لا تنفك ثملة بالجرعة الاولى من كاس الحياة ، ثملة بخمرة الطفولة المعتقة وان كانت الخمرة الاولى ، هو بلسم الجراحات في صدر الزمان ، هو ملاك الامة اذا شاء لها المجد وشيطانها اذا غضب عليها ، هو ابن الحلم يكره الحقيقة ويستفظع ذكراها

هو الشاعر

راجي الراعي

على الدارعة الاميركية

اقام قائد الدارعتين الاميركيتين اللتين كانتا في مياه بيروت حفلة شاي لطيفة حضرها عدد غير قليل من كبار رجال المفوضية والحكومة اللبنانية ومعتمدي الدول والاعيان وكبار الجالية الاميركية وبعض الصحافيين . وقد زينت الدارعتان بالاعلام ومدت في وسطها الموائد تزينها الزهور باشكال مختلفة جميلة . وكان قنصل الدولة الاميركية المستر نابنشو المعروف بذوقه ولطفه في بيروت يستقبل المدعوين مع قائد الدارعة وكان الاديب عزيز افندي غرزوزي ترجمان القنصلية يقدم الناس الى القائد

ودامت هذه الحفلة اللطيفة بين موائد الشاي والحلويات وحلقات الرقص الى الساعة السادسة . وشرب المدعوون كؤوس الشمبانيا — طبعاً — لانهم كانوا على ارض اميركية في الدارعة



ارسل حضرة الجنرال ويغان قبل سفره كتاب وداعي لغبطة البطريرك غريغوريوس الرابع الارثوذكسي بمناسبة سفره ويشكره مع ابناء طائفته على شعورهم وعواطفهم

اصدرت السلطة الفرنساوية امرها الى حضرة صبري باشا الغزاوي وزير حربيــة الحجاز السابق بمغادرة المنطقة الواقعة تحت الانتداب الفرنسي

تقرر ان تدفع حكومة لبنان من الخزينة قيمة الارض التي اشترتها في جبيل بقصد اجراء الحفريات فيها واخراج ما في بطونها من الاثار والكنوز

دخلت خالدة اديب خانم في حزب المعارضة في انقره وطلبت منه ان يقر في برنامجه حق المرأة في الانتخاب

ارسلت تركيا وفداً الى فرنسا وانكلترا لمشترى تسع غواصات

وصل سمو البرنس سواليتا ابن عم جلالة ملك ايطاليا الى العاصمة اللبنانية

قرر مجلس النظار مشترى سيارة لرئيس المجلس النيابي وبناء قصر لرئيس الحكومة

قدم الرفيق كراسين اوراق اعتماده الى المسيو هريو

ارسل المجلس النيابي اللبناني برقية تهنئة وترحيب الى الجنرال سراي

حدثت ضجة في البرلمان الفرنساوي بين النواب الشيوعيين وهيأة الحكومة

حكم على ثلاثة ضباط مصريين في الجيش السوداني بالاعدام بسبب التمرد الاخير ونفذ الحكم رمياً بالرصاص

رفع عدد كبير من ادباء سوريا وزعمائها برقية احتجاج الى جمعية الامم على انكلترا لاضطهادها مصر

عينت الحكومة يوم ٤ كانون ٢ سنة ١٩٢٥ موعداً لانتخاب عضو المتن في المجلس النيابي مكان فقيدنا المرحوم نعوم اللبكي

وصل الى لسان الحال ان المدعو حسين علي كان متغيباً عن بيروت ولدى رجوعه الى عائلته فهم ان امرأته ولدت في غيابه طفلين وانها باعت احدهما فلما سألها انكرت ذلك فرفع الرجل شكواه الى النيابة العامة المركزية وتولى التحقيق في هذه القضية الفرد بك ثابت معاون المدعي العام وقد تبين له رسمياً صحة ادعاء الرجل وان امرأتـه ولدت طفلين مدة غياب زوجها وانها باعت احدهمــا بعشر ليرات سورية من احد افراد البوليس فصدر الامر بارجاع الطفل المباع الى وليه وكان لاكتشاف هذه القضية اجمل وقع

قررت بلدية الاستانة ٣٠٠٠ ليرة تدفعها كل سنة اعانة للصحافة

اجتمع المسيو هريو والمستر تشمبرلين ساعتين وتباحثا في مسائل خارجية متعددة فاتفقا على الامور التي تتطلب حلا سريعاً

تعين الجنرال ديغوت قائداً للجيش السادس عوضا عن الجنرال غرازياني وتعين الجنرال غورو قائداً للجيش الاول عوضاً عن الجنرال ديغوت

وافق محفل فرنسا الاكبر على قرار يتمنى فيه ان يعرض الخلاف بين انكلترا ومصر على جمعية الامم

انتخب المستر لويد جورج رئيساً لحزب الاحرار في البرلمان

نعت انباء جزين المأسوف على فضائلها وعلمها المرحومة حوا خوري والدة الوجيهين نسيب وعزيز الخوري من كبار التجار اللبنانيين في المكسيك وكان لمأتمها جلال ومهابة لما اشتهرت به الفقيدة من الرزانة والعلم والفضل وشيعها ابناء جزين والقرى المجاورة الى المقر الاخير بين الاسى والدموع رحمها الله رحمة واسعة وعزى آلها الكرام على هذه الخسارة

ارسل الجنرال ويغان الى رئيس الحكومــة اللبنانية والى رئيس المجلس النيابي كتابين لطيفين ودع بهما لبنان واللبنانيين

ارسل المجلس الماسوني الاعلى في لبنان وسوريا برقية تهنئة الى الجنرال سراي

الغيت وظيفة الحاكم العسكري في الشوف بمناسبة الغاء وظيفة الكولونيل كارون في البقاع

اكدت الف باء ان المسيو شوفلر جاء الى بيروت ليحضر معه قرار وزارة الخارجية بتشكيل الحكومة السورية الجديدة . واكدت ان مدة رئاسة صبحي بك بركات ستكون ثلاث سنوات .

تقول فتى العرب ان جلالة الملك علي اثنى على اللبنانيين اثناء حديثه مع الريحاني

الاجوبة المسكتة

حدث في احد الاجتماعات الانكليزية ان وقف ارلندي وقال : « لنهتف ثلاثاً لارلندا » فاغتاظ احد الانكليز وقال : « لنهتف ثلاثاً لجهنم » فقال الارلندي . « احسنت ايها الاخ . كل منــا يهتف لوطنه »

وحدث ان سفير البابا بيوس التاسع في بروكسل التقى بمركيز اسباني مشهور بالالحاد . فاخذ المركيز يعنت السفير بالغمز واللمز . ولكي يزيد في غيظه قدم له علبة سعوط وعلى غطائها رسم امرأة عارية فقال السفير على الفور « هذه بلا شك المركيزة يا سيدي »

وحدث ان سيدة انكليزية كان نابليون يستثقل ظلها جاءت اليه تهنئه بارتقائــه عرش الامبراطورية . فقال الامبراطور بجفاء وفتور : « هل تبقين مدة طويلة بباريس ؟ » فاجابته على الفور قائلة « كلا . وهل تبقى انت مدة طويلة : » وهي تشير بذلك الى ان عرشه غير ثابت

وسئل الشاعر ملتون هل يرغب في تعليم بناته الالسن القديمة فقال : « كلا حسب المرأة لسان واحد »

وشكا بعضهم الارق فوصف له الطبيب منوماً يتناوله قبل النوم فينام . وبعد ايام لقي الرجــل الطبيب فقال الطبيب : « هل ترتاح في النوم الان ؟ » فقال الرجل « اجل » . فقال الطبيب : وهل وجدت للدواء اثراً سيئاً في صحتك ؟ فقال الرجل : « كلا فاني لم اتناوله وانما اعطيته لزوجتي »

وكان ملتون الشاعر الانكليزي من اعظم اعداء الملكية وقد عمي في اخر ايامه وزاره ابن الملك تشارلس الاول الذي قتله الانكليز لخيانته للدستور . وكان ملتون من القائلين بقتله . فاخذ الابن يلعن ملتون ويسبه ومما قاله ان الله اصابه بالعمى لكثرة ما ارتكب في حق الملكية . فقال ملتون : « اذا كان الله قد عاقبني بالعمى لخطاياي فكم كانت خطايا تشارلس حتى عاقبه بالاعدام ؟ »

اعلان

بناء على تقييد بعض شروط الالتزام التي كانت مطلقة تقرر تمديد اجل المناقصة على التزام هدميات بعض الاماكن المستملكة ما بين شارعي فوش واللنبي لغاية الساعة الرابعة من يوم الثلاثاء الواقع في ١٦ كانون اول سنة ٩٢٤ ليمكن الراغبون من اعادة النظر في الشرط المقيد وعمل حسابهم على مقتضاه فعليهم والحالة هذه ان يعرضوا اسعــارهم الجديدة الى مقام الحاكم الاداري ضمن غلاف مختوم مع وصل يشعر بدفعهم الى الصندوق البلدي مبلغ التأمين الموقت وقدره مائتا ليرة سورية ولاجله نشر

رئيس البلدية

في ٨ ك ١ سنة ١٩٢٤ حاكم بيروت الاداري

حسين الاحدب

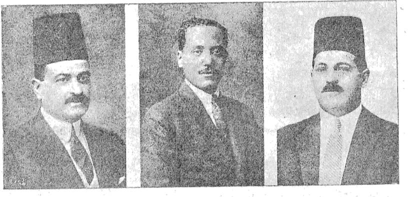


اول بولشفيكي لبناني

اعتقلت الحكومة المصرية بولشفيكياً لبنانياً « ومارونياً ايضاً » هو الاستاذ انطون مارون بسب مبدأه الشيوعي فاحتج الاستاذ البولشفيكي على عمل الحكومة باضرابه عن الاكل في سجنه

الهيئات الرسمية في وداع الجنرال

يمثل رسمنا هذا وصول الجنرال ويغان الى المرفأ يوم سفره وقد وقفت الهيئات الرسمية لوداعه ويظهر في الرسم رئيسا الحكومتين اللبنانية والسورية وحاكم دمشق ورئيس المجلس اللبناني ورؤساء المجالس السورية والقناصل والنواب ورؤساء الاديان




النواب والزعماء المعتقلون في مصر

عقيب مقتل السردار ستاك باشا اعتقلت السلطة البريطانية ثلاثة من زعماء الحركة المصرية : « وهم من اليمين الى الشمال » محمود فهمي النقراشي بك وكيل نظارة الداخلية والاستاذ وليم مكرم عبيد عضو البرلمان وعبد الرحمن فهمي زعيم حزب العمال في مصر وعضو البرلمان ايضاً .



خصلة الشعر

خصلة الشعر التي اعطيتنيها
عندما البين دعاني بالنفير
لم ازل اتلو سطور الحب فيها
وسأتلوها الى اليوم الاخير

...

خنت عهد الحب، لا بأس! فأني
مكتفٍ بالاثر الحلو الثمين
فانا ما عدت احيا بالتمني
بعد ما منيتني عشر سنين
اشكر الله فما الاخلاف مني
انني كنت لك الصب الامين
راجعي سيرة حبي ، راجعيها
فهي نور ساطع للمستنير
واذا مرت بك الريح سليها
انها تعرف من امري الكثير

...

هيكل الحب تداعى وترامى
تاركاً للعين اطلال الوفاء
كتباً توقظ في قلبي الهياما
كلما نام على ذكر الجفاء
انني ارنو الى الخط احتراماً
فارى في الخط انقاض الرجاء
وارى الاسطر اشاراً تقيها
غيرتي الشماء من عبث العصور
وارى الحبر وقد جفّ ، شبيها
بدم جفّ على بعض الصخور

...

وأرى فيما ارى شكلاً مريعاً
خصلة الشعر اراها فلخال
جثة الحب وقد خرّ صريعاً
تحت انقاض عليها الدمع سال
فيفيض القلب من عيني دموعا
وتغيب الروح عن دنيا الضلال
تلك اثار هوانا فانظريها
تعلمي ماذا جنى ذاك الغرور
ودموع صنتها لا تذرفيها
ليس يمحو جرمك الدمع الغزير

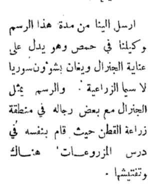
...

ربطة القلبين حلتها يداك
ويدي تابى امتهان الشعرات
لم يحركها الى الاثم جفاك
فهي لا تعرف غير الحسنات



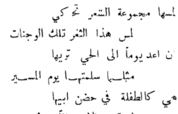
في سهول سوريا

ارسل الينا من مدة هذا الرسم وكيلنا في حمص وهو يدل على عناية الجنرال ويغان بشؤون سوريا لا سيا الزراعية . والرسم يمثل الجنرال مع بعض رجاله في منطقة زراعة القطن حيث قام بنفسه في درس المزروعات هناك وتفتيشها .



عين الملك خان

معتمد الدولة الايرانية الحالي في لبنان وسوريا وفلسطين وهو من رجال الدولة الايرانية ومن العلماء المشهورين . كان قد عين سفيراً لدولته في احدى العواصم الكبرى ولكن السردار سباه رأى ان مصلحة ايران تقتضي بوجود عين الملك في هذه البلاد وسعادة عين الملك خان محبوب من الاهالي هنا



اسها مجموعة الشعر تحكي
لس هذا الثغر تلك الوجنات
ن اعد يوماً الى الحي تويها
مثلما سلمتها يوم المسير
هي كالطفلة في حضن ابيها
لا ترى الا حناناً وشعور

. .

هي اصفى منك حباً ووداداً
هي اوفى منك رعياً للذمم
هي في غي الصبا لم تتمادى
هي لم تتبع هوى جر ندم
انت قوضت من الحب العمادا
انت خنت العهد عمداً وهي لم
لم تراوغ ، لم تري الصب بفيها
عسلاً والحقد في القلب يثور
قد وفتني وانا ايضاً افيها
فكلانا حافظ عهد العشير

. . .

كلما اذكر ايام صبانا
ولياليها اللذيذات العذاب
تصهر الاحزان في قلبي الجنانا
واقاسي كل انواع العذاب
فاذا ابصرت ان الموت حانا
وتصورت نزولي في التراب
نشقة من خصلة الشعر تليها
قبلة تخمد ذيالك السعير
تخوض النفس بحر الانس فيها
ويزول اليأس عن قلبي الكسير

الياس فرحات

وصل الى دمشق صبري باشا الغزاوي ناظر الحربية في الحجاز .

قررت اللجنة البلدية تسمية شارع دمشق باسم الجنرال ويغان لاعتباره من الشوارع الهامة

علمت فتى العرب ان قانون المطبوعات الجديد سيرجأ تطبيقه الى اجل غير مسمى وقد طلب دولة الحاكم الى المسيو شوفلر ان يعفي الصحافيين من الضمانة المالية وينتظر ان يستأنف المجلس التمثيلي لسورية المتحدة النظر في القانون ويدخل عليه تحويراً يتعلق بمعظم مواده الضارة بحرية الصحف

باشرت الحكومة تشغيل المحكومين بالاشغال الشاقه باصلاح بعض الطرقات



رفيقة جاكي كوغان

نشرنا في اعدادنا الماضية عدة رسوم عن نابغة السينما الصغير جاكي كوغان وها نحن ننشر الان رسم الممثلة الفرنساوية الصغيرة « الانسة روجين » التي لم تتجاوز سن جاكي ومع ذلك فقد نالت شهرة واسعة في التمثيل السيناتوغرافي . وهذا الرسم يمثلها في رواية « الملاك الصغير »



المغنية الشرقية الانسة فيروز

اشتهرت هذه الانسة بصوتها الموسيقي الجميل الذي يطرب الاسماع وبنغمتها العذبة التي هي مزيج من نعومة صوت الغيد ومتانة صوت الرجال ، وتعد اليوم اشهر مغنية في هذه البلاد والناس يتزاحمون على سماع ادوارها في «المرصد» حيث تحيي لياليها المطربة



الحب

ملخصة عن رواية « هنري كستايكرس »

دخلت ماري كرلو الصبية الحسناء على المصور المشهور بيير نافار وهي ترتجف من الخوف

ماري كرلو فتاة قروية بديعة الجمال اتخذها بيير نافار نموذجاً لاحدى صوره فصارت تتردد عليه كثيراً في الخفاء.

— ما بك يا صغيرتي اللطيفة

— لا شيء . . . بلى ! فان زوج امي قد لحقني وعرف اني آتي الى هنا فغضب مني ومنعني عن المجيء . وفي اليوم التالي اذ كنت وحدي في غرفتي دخل علي هائجاً كالنمر واراد افتراسي فقاومت وبكيت وصرخت حتى سمعت امي صراخي فاسرعت وانقذتني من بين يديه . فبالله عليك يا مسيو بيير اسمح لي ان ابقى تحت حمايتك فانني لا اجسر ان اعود الى البيت . مسكينة امي كم تتعذب مع هذا الزوج الشرس ، ياليت ابي بقي حياً

ـ خفقي عنك يا صغيرتي فسأحميك من هذا الوحش . والان تعالي واجلسي هنا

واخذها المصور الى قرب الشاطيء واجلسها حيث اوحى اليه الفن واخذ يشتغل في الرسم

. . .

لم يكن بيير نافار سعيداً من زواجه مع فرانسواز فان هذه الزوجة كانت شرسة الاخلاق متكبرة لا تطيق ان ترى زوجها راضياً

اختلف بيير مرة مع زوجته وأدى الخلاف الى جرح عاطفته بكلامها القاسي فترك المنزل بدون ان يقول لها شيئاً . وسافر مع ماري كرلو الى باريس وعاشا هناك

وكانت ماري تحب بيير حباً قلبياً وبيير يحبها ايضاً وعاشا في باريس ستة اشهر احسن عيشة واهنأها . هي بعيدة عن زوج امها وعن اخطاره وبين ذراعي بيير . وهو بعيد عن زوجته وشراستها وبين ذراعيه ماري الصغيرة

وكادت المحكمة تحكم بالطلاق بين الزوجين

فجاءت فرانسواز الى بيت بيير في باريس وحاولت ان تقنعه بالعدول عن فكره في مسألة الطلاق ولكنه ظل مصراً لانه كان قد صمم نيته على البقاء مع ماري بل على الزواج منها

وفاض قلب الزوجة المتكبرة بعاطفتها القديمة فاخذت تعيد عليه تذكارات حبهما القديم وكيف انها كانت سبب شهرته لما كان يأخذ عنها ابدع رسومه . وكادت فرانسواز تؤثر عليه لولا حبه الشديد لماري الصغيرة

وظل بيير بين عاطفتيه القويتين - عاطفة حبه القديم رغم ما لاقى فيه من العذاب وعاطفة حبه الجديد الذي يعتقد انه لا يطول اجله رغم ما يلاقي فيه من السعادة الحالية لان ماري فتية صغيرة ولانه قد تجاوز الاربعين

وانه في هذه الحالة من التردد اذ دخلت عليه ماري وهي تكاد تطير من الفرح وبيدها برقية

ـ أعرفت يا صديقي بالخبر الجديد السار ؟

ـ ماذا جرى؟

ـ لقد مات زوج امي

ـ ومن قال لك ذلك ؟

ـ امي وهذه برقيتها

ـ ولهذا السبب انت مسرورة ؟

ـ نعم . . . سامحني يا بيير على أظهار هذه العاطفة الطبيعية رغماً عني فقد كان عليّ ان اظهر الحزن على موته اذ انه لا شماتة في الموت ولكنني لا اعرف ان اتظاهر بما ليس في نفسي . فموته سيسمح لي بمشاهدة امي عن جديد

ـ وهل قررت ان تذهبي الى القرية

ـ نعم اذا سمحت لي . . انني شديدة الشوق الى امي

ـ ومتى قررت الذهاب

ـ هذا المساء

ـ ولماذا هذه السرعة ؟ انتظري الغد

ـ لا لزوم يا عزيزي فقد ارسلت الى المحطة احفظ لي محلاً في قطار هذا المساء

ـ أبكل هذه العجلة تسافرين

ـ نعم وقد هيأت كل حقائبي ولكنني ارجو منك ان ترسل برقية الى امي تنبئها بوصولي هذا المساء الى عندها

ـ ماذا تريدين ان اقول لها

ـ انني قادمة اليها وسامكث قربها . . كم تريد ان امكث هناك ؟

ـ لا اعلم . . . أيكفي شهر؟ . . .

= لماذا نعين المدة . . اكتب لها اني واصلة وسأبقى عندها طويلاً

ـ نعم طويلاً . . . وربما دائماً . . .

ـ ما بك حزين يا بيير

ـ لا شيء يا صغيرتي سوى انني افتكرت انه قد حان لنا ان نفترق . نعم لقد افقت من حلمي الجميل وقد كان عليَّ ان انظر الى المرآة قبل هذه الساعة . . . انك ذاهبة يا ماري ومن طريقة سرعتك في تلبية نداء امك فهمت جيداً انه لم يعد يحق لي ان اكون السيد المطلق على حياتك

ـ بيير . انني اعمل كل ما تريده مني . . . أتريد ان ابقى ؟

ـ لا . يجب ان تسافري . . . لقد هيأت كل شيء للسفر ولم تنسي شيئاً حتى اوقات سفر القطار وحتى الحقائب . كوني سعيدة يا ماري . وافتكري بمستقبلك . انني قد تجاوزت اليوم سن الغرام وقد كنت طماعاً عندما افتكرت ان استأثر بجمالك الى النهاية . انك فتية حسناء والمستقبل امامك . . لا تهتمي بي

ـ بيير

ـ اذهبي يا ماري . . . لقد كنت مغروراً عندما نسيت ان افتكر بهذه الساعة

. . . .

مرت ستة اشهر جديدة

ها ماري كرلو واقفة بين غياض الحديقة التي كانت لبيير في القرية قرب الشاطيء والتي كانت تأتي اليها لتجتمع به ويأخذ عنها نموذجاً لرسومه

وكانت تلتفت من حين الى حين الى جهة الطريق وتجفل كلما احست بحركة ولو حركة سقوط ورقة عن غصن

واخيراً تنفست الصعداء واسرعت نحو الطريق

ـ بيير

ـ ماري كرلو . . . يا صديقتي الصغيرة ! . . تعالي الي ! . . ارني هذا الوجه الذي حرمت ابتسامته ستة اشهر طويلة

واخذ بيير رأس ماري وضمه بشغف الى صدره واخذ يرسم قبلات مشتاق على رأسها الصغير

ـ هل انت سعيدة يا ماري هنا

ـ لا يحزنني ابداً الا الابتعاد عنك

ـ لقد انتظرت مجيئك طويلاً فلم ترجعي

ـ لم اقدر ان ارجع

ـ لماذا . . الم تعرفي انني كنت هناك بانتظارك وانني حرمت الراحة واللذة اثناء بعادك عني ؟ ماري يجب ان تعودي معي الان لانني لا اقدر ان اعيش بدونك

ـ لا اقدر يا صديقي لانني فعلت ما قلت لي

= ماذا

ـ ألم تقل لي ان افتكر بمستقبلي ؟

ـ وبعد

ـ افتكرت وتزوجت

فبغت بيير من هذه المفاجأة وقال لها

ـ انت تزوجت ؟ وحبنا ؟

ـ كان لا بد من هذا الزواج . انه شاب من القرية رآني فاحبني وطلبني من امي فلم تمانع وافتكرت انا بكلمتك الاخيرة فرأيت ان مستقبلي يقضي عليّ بهذه التضحية

ـ وهل عرف زوجك شيئاً عن علاقتك معي

ـ عرف انني كنت عندك

ـ وانك كنت عشيقتي

ـ لم اقل له ذلك ؟

ـ ولماذا

ـ لانني خجلت ان اقول له هذه الكلمة وكان عليه ان يفهم بدون ان اتكلم انا

ـ وهل انت سعيدة معه

ـ لا اعلم . ولكنه يعاملني احسن معاملة ويسعى جهده لسعادتي»

وجم بيير برهة ثم انتفض فجأة واخذ يدي ماري بين يديه وقال لها

ـ لا يجب ان ازعج سعادتك الجديدة . ها انا عائد الى باريس يا ماري يا صديقتي وحياة روحي وساحمل دائماً معي ذكرك الطيب . كوني سعيدة مع زوجك واعملي كل ما يرضيه

ـ بيير ! انني اشعر بروحي تخرج من صدري الان . لا تتركني هكذا

ـ بلى يجب ان نفترق . أتذكرين يا ماري اخر ليلة لنا هنا ؟ انك غنيت لي تلك الانشودة الايطالية القديمة « تذكار بحر سورانت » فهل تريدين ان تعيديها علي الان ـ انها قديمة

ـ ولكنها جديدة دائماً في تذكاراتي . اذهبي في طريقك . . لا تلتفتي الي . . بل رددي هذا النغم وانت ذاهبة . . . لا تلتفتي الى الوراء . . . ان بيتك الجديد يدعوك فانسي حبك القديم

مطبعة الجليل * شارع البوسطة · بيروت